

حقوق المعلم

«وأما حق سائسك بالعلم...»

| المحاور الموضوع | الهدف |
|---------------------------|--|
| ١. مكانة المعلم ليست مئة. | التعريف ببعض حقوق المعلم، من خلال النص المتعلق بهذا الموضوع في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام). |
| ٢. من حقوق المعلم. | تصدير الموضوع |
| ٣. تعلم لله. | «وَقَدْ سَأَلْتُكَ بِالْعِلْمِ بِالتَّعْظِيمِ لَهُ، وَالتَّوْقِيرِ لِمَجْلِسِهِ، وَحَسَنِ |
| ٤. خاتمة في منزلة المعلم. | الاستماع إليه والإقبال عليه...» |



حقوق المعلم

في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام):
«وَقَدْ سَأَلْتُكَ بِالْعِلْمِ بِالتَّعْظِيمِ لَهُ، وَالتَّوْقِيرِ لِمَجْلِسِهِ، وَحَسَنِ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ؛ وَأَلَّا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَلَا تَجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَجِيبُ، وَلَا تَحْدُثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَكَ بَسْوَءٍ، وَأَنْ تَسْتَرَّ عِيُوبَهُ وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ، وَلَا تَجَالِسَ لَهُ عِدُوًّا، وَلَا تَعَادِيَ لَهُ وَلِيًّا. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، شَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ»^(١)

- مكانة المعلم ليست مئة:

لقد دَرَجَ الناس في المجتمعات المختلفة عبر التاريخ على توقير المعلم واحترامه، فكانت له منزلة خاصة في وسطه ومحيطه؛ وذلك لما لا يخفى من الحظ العظيم الذي يتمتع به العلم، والمنزلة السامية التي دفع إليها حاملها. ولما كان العلم بالاكساب وسيلة فضلى في تحصيل العلوم، فإنَّ المتعلم يجب عليه أن يتعرف على جملة من الآداب في علاقته مع معلمه بشكل خاص، لتعرف بذلك بعض هذه الحقوق وتكون في معرض الأداء والحفظ.

- من حقوق المعلم:

يتحدث الإمام زين العابدين (عليه السلام) عن جملة من الحقوق، يمكن اختصارها بالتعظيم العام؛ ولكن مظاهر هذا التعظيم، تظهر في مجموعة من المحافل:

أ. في المحفل الذي يحضر فيه، ومظاهر التعظيم في محضره، منها:

- التوقير لمجلسه، ويكون ذلك من خلال:
- «حسن الاستماع إليه والإقبال عليه» بأن تجعل مقادير بدنك ووجهك في مقابل وجهه؛ ولا تجعل أحد جنبيك موازياً له، فضلاً عن كراهة الإدبار عنه.
- ثم بأن يصغي المتعلم في مجلسه إلى معلمه جيداً، لا أن يتشاغل بالأمر التي تنافي ذلك.
- ومن ضمن حُسن الاستماع والمجالسة.
- «أن لا ترفع عليه صوتك» وذلك عندما تكون في إطار المحاور والمناقشة معه.
- «ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب» إذ كثيراً ما يقع المتعلمون، أو المجالسون عموماً، في مثل هذه الآفة،



(١) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ١٦٢٦.
تحف العقول لابن شعبة الحرّاني، ص ١٨٥ - ١٩٥.

حيث يظنّ أنه يعرف الجواب في المسألة، فنراه يبادر إلى الإجابة من دون أن يكون الكلام موجّهاً إليه. ومن الأدب إذا أراد هو الإجابة أن يستأذن أستاذه، فإن أذن فيها ونعمت، وإلاّ فليسكت.

• «ولا تحدّث في مجلسه أحداً» بحيث تبدو غير آبه لمحضره. وقد قيل في ذلك من بعض العلماء «أن لا يتكلّم بغير ضرورة».

ب. إذا أنت دخلت مجلسه، أن تخصّه بالتعظيم. فعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه عن حقّ العالم: وإذا دخلت عليه، وعنده قوم:

١. فسلم عليهم جميعاً، وخصّه بالتحية دونهم.

٢. واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه.

٣. ولا تغمز بعينك.

٤. ولا تُشير بيدك.

٥. ولا تُكثر من القول: قال فلان وقال فلان، خلافاً لقوله^(١).

ج. التعظيم له في غيبته، في المجالس التي لا يكون حاضراً فيها، ووجوب أداء حقوقه وحفظها، ومن جملتها: ١. «أن تدفع عنه إذا ذكر

عندك بسوء». وهذا من الحقوق

(١) الكافي للشيخ الكليني، ج ١، ص ٢٧، ح ١، المحاسن للبرقي، ص ٢٢٢، ح ١٨٥.

البديهية للإخوة، فضلاً عن المعلمين. وذلك بأن يردّ عنه التهم والافتراءات التي قد تُكال من قبل مغرضين بحقّ المعلم.

٢. «أن تستر عيوبه» فإن كثرة المجالسة والمخالطة، مع الاستماع والتلقّي، واحتدام المحاورات، قد يظهر مع ذلك شيء من قلة الصبر لدى المعلم، أو التعجّل في إطلاق الأحكام، أو بعض الخصال التي لا تروق للمتعلم، أو بعض التصرفات التي لا تليق بمنزلة المعلم. فإنّ ذلك من الأمور التي يجب سترها على المعلم، وعدم القيام بإفشائها، أو مساعدة الآخرين على الكلام فيها.

٣. وأن «تظهر مناقبه» من حسن الخصال، والمحامد الشخصية، والمآثر العلميّة، ووفرة الآداب التي قد يتحلّى بها المعلم.

هـ. في تعظيم المعلم من خلال نسج العلاقات مع الآخرين، وعدم إيذائه في مخالفته. قال الإمام السجاد عليه السلام: «ولا تجالس له عدواً، ولا تعادي له ولياً».

وقال الشهيد الثاني رحمته الله: «تعظيم حرمة في نفسه واقتداؤه به، ومراعاة هديه في غيبته وبعد موته. فلا يغفل عن الدعاء له مدّة حياته، ويرد غيبته، ويغضب له زيادة

عمّا يجب رعايته في غيره... ويرعى ذريته وأقاربه وأوداءه ومحبيه، في حياته وبعد موته، ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار له، والترحم عليه والصدقة عنه»^(٢).

- تعلّم لله عزّ وجل:

قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام، في خاتمة حق المعلم: «فإذا فعلت ذلك، شهدت لك ملائكة الله، جلّ وعزّ، بأنك قصّدته، وتعلّمت علمه لله، جلّ اسمه، لا للناس».

- خاتمة في منزلة المعلم:

١. الأب الروحاني:

أبأء أجسادنا لهم سبب لأنّ جعلنا عرائض التلّف من علم الناس كان خير أب ذاك أبو الروح لأبوالنطف^(٣) ٢. دور رسالي:

قال أحمد شوقي:

قَمِّ للمعلّم وفه التبجّيل
كاد المعلّم أن يكون رسولا
٣. له حقّ الطاعة:

عن رسول الله ﷺ: «من علّم أحداً ملك رقه. قيل: أبيبعه ويشتريه؟ قال: بل يأمره وينهاه»^(٤).

وقيل: «من علمني حرفاً كنت له عبداً».



(٢) «منية المريد في أدب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني، ص ٢٤٥.
(٣) أدب الدنيا والدين، للماوردي، ص ٧٧.
(٤) في إجازة ابن أبي جمهور الإحسانى للسيد محمود بن علاء الدين الطالقاني